

الفائق في غريب الحديث

وهو بيْتَارٌ عُلِمَ بِهِ . فقال : أخبرني ; ما شر شيء ؟ قال : امرأة سوء إن أعطيتها باءت وفخرت وإن منعتها شكت ونفرت .

باء الباء : الكُدير . كان بين حَيَّيْنٍ من العرب قتالٌ وكان لأحد الحيَّيْنِ طُولٌ على الآخر فقالوا : لا نَرُضِي إلا أن يُقْتَلَ بالعبد مِذًا الحرُّ مُنْكُمْ وبالمرأة الرجل ; فأمرهم أن يَتَبَاءَوْا . هو أن يتقاصَّوا في قتْلهم على التساوي ; فيقتل الحر بالحر والعبد بالعبد . يقال : هم بواء أي ألفاء في القصاص والمعنى ذوو بواء قالت ليلي الأخيلية : .

بِوَأ ... فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَأَنْكُمُ ... فتى ما قَتَلْتُمُ أَلَّ عوف بن عامر

ومنه الحديث : الجراحاتُ بواء : أي سواء وكَثُرَ حتى قيل : هم في هذا الأمر بواء : أي سواء . قال صلى الله عليه وآله وسلم لعباده بن الصامت رضي الله تعالى عنه : إن عليك السَّمْعَ والطاعة في عُسْرِكَ ويُسْرِكَ ولا تنزع الأمر أهله إلا أن تُوْمَرَ بمعصية بِوَأَحَاءٍ أو قال : براحا .

بوح يقال : باح الشيء إذا ظهر - بواحا وبؤوحا فجعل البواح صفة لمصدر محذوف تقديره إلا أن تُوْمَرَ أمراً بواحاً ; أي بائحاً طاهراً . براحا بمعناه من الأرض البراح وهي البارزة . ليس للنساء من باحة الطريق شيء ولكن لهن حَجَرَتَا الطَّرِيقِ . باحة الطريق : وسطه وكذلك باحة الدار : وسطها وهي عَرْمَتُهَا . الحَجَرَةُ : الناحية